University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الرابع والثلاثون – 30/ ديسمبر (2017)

دور الرحلات الإسلامية في التواصل الثقافي بين مناطق العالم الإسلامي

* د. عبد الحليم طاهر علي سعد، ** د. هدى حسن محمد عبد الرحمن

* محاضر بكلية التربية جامعة عمر المختار. البيضاء ** استاذ مساعد بقسم التاريخ .كلية الآداب . جامعة عمر المختار. البيضاء . ليبيا

دور الرحلات الإسلامية في التواصل الثقافي بين مناطق العالم الإسلامي

ملخص البحث

شكلت الرحلات العربية الاسلامية اهمية كبرى من الحضارة العربية، وان بفضلها تعرف العرب المسلمون على حضارات وشعوب لم يعرفوها من قبل، ايضاً ساهمت في التواصل الثقافي والحضاري بين العرب وغيرهم من الشعوب، فالرحالة العرب المسلمون سجلوا لنا خلال رحلاتهم كل ما شاهدوه من عادات وتقاليد ونظم وحضارات العرب الاخرى، ونتج عن ذلك علم عرفه العرب بعد رحلاتهم هو علم الاثنوغرافيا وهو علم يعنى بدراسة حياة الانسان في جميع مجالاتها وجوانبها.

Research Summary

Formed the Islamic trips by Muslim Arabs, great importance in Arab civilization thanks to these trips, civilizations and peoples that The Arabs did not know before were identified these trips also contributed to the cultural and civilization link between these people. Traveling during their journeys recorded their observation of all events and facts and conveyed to us customs traditional system and civilization of people in other Muslims countries . These trips were among the most important sciences of the Arabs. it is the science of ethnography, a science of human life in all its aspects and magazines

المقدمة

إن الرحلة نوعاً من الحركة وهي أيضاً مخالطة للناس ومصدر مهم لوصف الثقافات الانسانية وفيها رصد لجوانب حياة الناس اليومية في مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة لذا كانت للرحلات قيمة تعليمية من حيث إنها أكثر المدارس تثقيفاً للإنسان وإثراء لفكره وتأملاته عن نفسه وعن الاخرين.

إن الرحلة قديمة قدم الانسان ذاته حتى وإن اختلفت دوافع الرحيل وتباينت وسائل السفر وتنوعت مادة الرحلة ومع ذلك فإن كتابات الرحالة العرب المسلمين تصور إلى حد كبير ملامح حضارة العصر الذي عاشوا فيه، كما تصف ثقافات البلدان وأحوال الشعوب التي اختلطوا بها ونتج عنها كتب أصبحت تراثاً علمياً يفخر به العرب ويشيد بقيمته الدارسون ونظرا لأهمية هذا الموضوع تم اختياره للدراسة والبحث فيه وتوضيح الدور الذي لعبته كتب الرحلات الاسلامية والتي عدت من المصادر الاصيلة في التاريخ الاسلامي بما حوته من معلومات عن ثقافات وحضارات الشعوب الاخرى في المشرق الاسلامي والأندلس وبلاد المغرب فهي كانت خير رابط بين ثقافات هذه الشعوب مجتمعة.

لقد تم اختيار مجموعة من الرحالة المشارقة والمغاربة والاندلسيون كعينات للدراسة لاننا لو تتبعنا كل الرحالة سيطول بنا الحديث في هذا المقام لذا تم اختيار عدداً منهم وتم اتباع المنهج السردي التحليلي القائم على جمع المعلومات ثم سردها وتحليلها.

قسمت الدراسة الى عدد من المباحث حيث تناول كل مبحث رحالة على حدا واهم انجازاته هذا فضلا عن مقدمة وخاتمة وملخص باللغة الانجليزية وقائمة بمصادر ومراجع البحث.

لعبت الرحلات دورا مهما في الربط بين مناطق المشرق والمغرب ونقلت العادات الاجتماعية والدينية والاقتصادية بتفاصيل دقيقة إلي مناطق العالم الإسلامي فالرحلة هي عين الجغرافيا وليست للاكتشاف فحسب بل هي جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض.[1]

سهلت كتب الرحلات علينا توضيح صور التطور الحضاري الذي حدث في عدد كبير من المناطق الاسلامية في جوانب الحياة المختلقة حيث دون الرحلة كتبهم بمنهجية علمية دقيقه فالعرب المسلمين خاضوا مجال الرحلات فلم يكونوا مجرد مغامرين أو هواه ولكنهم سعوا إلى تأليف كتب تكون ذات منهجية علمية عالية ودقيقة تمد القارئ بمعلومات وافية عن أقطار لم يزرها وإنما استقى معلوماته من خلال مؤلفات هولاء الرحالة ويعرف هذا العلم في مجال العلوم الإنسانية بعلم الأثنوغرافيا وهو علم وصف الشعوب ودراسة المظاهر النشاط الإنساني من ثقافة وعادات وتقاليد وكل مايتعلق بحياة الإنسان.[2]

أهمية الرحلات الجغرافية :

حب المعرفة والاطلاع ونقل المظاهر الحضارية في الاقاليم التي قصدها الرحالة،بالإضافة إلي اداء فريضة الحج والعمرة فقد زودتنا كتب الرحلات بمعلومات مفصلة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة كما إنهم قاموا برسم خرائط للمدن وتحديد المسالك التي تؤدي الى الولايات لإغراض التجارة أو أسباب عسكرية ، اذ يتطلب تامين افضل الطرق ومعرفة المسالك والأنهار وطبيعة المناخ والكشف عن ظواهر الطبيعة والمخلوقات وأحوال المجتمعات والتطور الحاصل فيها .[3]

زخر العالم الإسلامي بعدد من الرحالة الذين ذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها وأثرت كتبهم مكتباتنا بمعلومات جمعوها عن مناطق العالم التي قاموا بزيارتيها فاآمدتنا بمعلومات عن اوضاعهم في تلك الفترة وفيما يلي سوف نستعرض لعدد منهم ونتبين المعلومات التي اوردوها والتي رفعت حضارة المسلمين إلى مصاف متقدمة خاصة في علم الجغرافيا التاريخية وعلم الأثنوغرافيا.

العالم الجغرافي والمؤرخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ت 346هـ والذي شكلت رحلاته العلمية التي قام بها مصدراً مهماً للمعلومات الداعمة للدراسات التاريخية والجغرافية ويأتي في مقدمة إنتاجاته كتابه الموسوم بـ " مروج الذهب ومعادن الجوهر" والذي يقول فيه: " ليس من لزم وطنه وقنع بما نمى إليه إقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار وزرع ايامه على تفاذق الاسفار لهذا فقد ارتحل يستعلم بدائع الامم بالمشاهدة ويعرف خواص اقاليمها".[4]

[1] صلاح الشامي، الرحلة عين الجغرافية، منشأة المعارف، البصرة، 1982م، ص2.
[2] حسين فهيم، فصول في تاريخ علم الانسان،عالم المعرفة، 1985م ص 18،19.
[3] حسين فهيم، أدب الرحلات، الكويت، 1978م،ص11.وصلاح الشامي، الرحلة العربية في المحيط الهندي،مجلة عالم الفكر(الكويت، 1983م) المجلد 13، العدد4، ص12.
[4] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،تحقيق محمد محيي الدين، (القاهرة، د.ت) ص18.

شرح المسعودي في كتابه " مروج الذهب" أحوال الامم والاقاليم شرقاً وغرباً،فذكر نحلهم وعوائدهم ووصف البلدان والجبال والممالك والدول، وفرق بين شعوب العرب والعجم.[5]

كان المسعوي مؤرخاً وشاهد عيان في أثناء كتابته لهذا المؤلف لذا فقد قدم لنا خدمة جليلة من خلال هذا الكتاب في المعلومات التي قدمها معلومات تاريخية وثيقة الصلة بالجغرافيا ومرتبطة بها.

أبوعبدالله بن أبي بكر المقدسي المعروف بالبشاري الذي عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الذي ألفه في شيراز عام 375هـ والذي يعتبر نموذجا لجغرافيه الأقاليم حيث تنقل في أقاليم العالم الإسلامي وتعرف على شعوبها وتقاليدها وكافة تفاصيل حياتهم.[6]

ذكر المقدسي في مقدمة كتابه أحسن التقاسيم إنه لابد للعالم أن يأتي بما هو جديد في عالم المعرفة فيقول:" أما بعد فإنه مازالت العلماء ترغب في تصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم ولا تنقطع أخبارهم ..... فرأيت أن أقصد علما قد أغفلوه وأنفرد بفن لم يذكروه إلا على الإخلال وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار والبحيرات والأنهار ووصف الامصار المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم وألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم ومكاييلهم وأوزانهم ونقودهم ومصروفهم وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياههم ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم وما يحمل من عندهم وإليهم ..... وذكر المشاهد والمراصد والخصائص والرسوم والممالك والحدود "[7]

في هذا النص إشارة واضحة لكثير من الجوانب الحضارية والمادية والمعنوية التي تخص حياة الإنسان فهي تعطينا نظرة تكاملية شمولية تجمع بين الإنسان وبيئته وهذا الأمر هو الذي يسعى إليه علماء الإسلام الإثنوغرافيين، فالمقدسي في كتابه اعطانا وصف دقيق للأقاليم التي زارها ووصف طبائع أهلها وأخلاقهم ونظم حياتهم وبهذه الكتابات أصبحنا نملك موسوعات شاملة لكل إقليم من أقاليم العالم الإسلامي في فترات ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

ننتقل إلى نموذج آخر وهو الرحالة أبوالريحان البيروني[8] صاحب كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة " تميز منهج البيروني بكونه منهجاً علمياً وصف الحضارات الأنسانية بشكل دقيق.

---

[5] اغناطيوس كراتشكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة صلاح الدين هاشم، مطبعة لجان التاليف(القاهرة، د.ت) ص 88.
[6] حسين فهيم، أدب الرحلات، ص69.
[7] المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ليدن، 1906 ص 2.
[8] ولد عام 362هـ بمدينة خوارزم نشأ في طبقة إجتماعية على مستوى سمح له بالتعلم ، من بين مؤلفاته الآثار الباقية عن القرون الخالية أحمد سعيد الدمرداش ، سلسلة أعلام الإسلام ، دار المعارف(القاهرة، 1980م) ص177.

لقد برز هذا العالم في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حيث اكمل هذا المؤلف سنة 423هـ والذي يعد وثيقة تاريخية اثنوغرافية شاملة لتاريخ بلاد الهند فقد قام بوصف طبيعة البلاد وأحوال سكانها ولغاتهم وآدابهم ووقف بنفسه على رسوماتهم وتقاليدهم فهو لم يعتمد على أحد في نقل معلومات كتابه وإنما شاهد بعينه وسمع بأذنيه[9]

ويعتبر هذا الكتاب معاينه مباشرة لمجتمع الهند مع إبراز افكاره ومعتقداته وأنشطه أهله ونظم حياتهم إذ نجده نجح في إبراز صلة الربط بين جميع عناصر المجتمع ورصد ثقافتهم فهو كان على معرفة بلغة أهل الهند لمخالطته لهم فترة من الوقت لان معرفة لغة المجتمع محل الدراسة ليس بقصد تسهيل الاتصال بين الباحث والناس فحسب وإنما ادرك البيروني الصلة الوثيقة بين اللغة والثقافة فلقد بلغ البيروني بدراسته للسنسكريتيه ما لم يبلغه غيره من علماء عصره وكان دائم المقارنة بين اللغة العربية واللغة السنسكريتية وأن معرفته بلغة الهنود جعلته يقرأ ويتفهم ثقافتهم من منظورهم.[10]

كان البيروني دارساً ومحققاً لما يشاهده ويسمعه لكونه عالماً ومفكراً وقارئاً لعلوم عصره وناقداً لها هذا الأمر جعله أعظم رجال عصره علماً، وكتابه الذي وضعه عن بلاد الهند لم يكن وليد رحلات ومغامرات، وإنما جاء نتيجة دراسة وخبرة وإطلاع ومخالطة لاهل البلاد؛ لذا يعتبر كتابه وثيقة تاريخية أصيلة حول تاريخ بلاد الهند في القرن الخامس الهجري.

وهذا هو ابو حامد الغرناطي/ محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغرناطي ولد في غرناطة سنة 473هـ صاحب كتاب "المغرب في بعض عجائب المغرب" والذي تحدث فيه عن اهل الاسكندرية وحياتهم بقوله ((يأتى الى الاسكندرية خليج من ماء النيل ، ومن ذلك الخليج يشربون ويملأون منه صهاريج في بيوتهم ، ويشربون ايضاً من ماء المطر ، يجمعون ماء المطر وماء العين في صهاريج في بيوتهم ، وليس في الاسكندرية ماء ألا من النيل او من المطر ، وماء العين الصدفية ماء يسير ليس بطيب)) [11]

كتاب تحفة الالباب ونخبة الإعجاب هو أيضاً من مؤلفات الغرناطي وهو يشمل عدة أبواب منها: صفة الدنيا وسكانها من إنسها وجانبها اما الباب الثاني فهو في صفة عجائب البلدان وغرائب البنيان وتحدث الباب الثالث في صفة البحار وعجائب البحار وعجائب حيواناتها ، وما يخرج منها من العنبر والقار ، وما في جزائرها من انواع النفط والنار بينما تطرق الباب الرابع في صفة الحفائر والقبور ، وما تضمنت من القفار الى يوم النشور.

قدم لنا وصفاً جميلاً عن جامع عمرو بن العاص وآثار مصر ومسجد بناه الخليفة المأمون وسط النيل ووصف الاهرام ، ثم وصل الى دمشق ودرس فيها الحديث ثم انتقل الى بعلبك وتدمر ، ثم وصل الى بغداد مدينة السلام عام 516هـ / 1124م وأقام بها 4

[9] ابوالريحان البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، مجلس دائرة المعارف(حيدر آباد، 1958) ص 77.
[10] احمد الساداتي، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة، مجلة التراث، المجلد الثالث، ص131.
[11] ابوحامد الغرناطي،المغرب في عجائب المغرب، دار الكتب العلمية (بيروت، 1998) ص123.

ختصر ما اورده بأسلوب بلاغي رفيع حضاري واسع المعاني والمفاهيم فكان كتاب نزهة المشتاق موسوعة حضارية تضمن مظاهر حضارية في الجانب الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي والعسكري ، وعادات وتقاليد وأعياد ومناسبات وحوار حضارات لسنوات ، وانتقل الى اربيل والموصل وزار ابهر في ايران قدم ابو حامد الغرناطي وصفاً حضارياً عن الاماكن التي زارها والعجائب والغرائب بأسلوب ممتع وجميل ومفيد.[12]

امتازت كتابات هذا الرحالة الأندلسي بمعلومات دقيقة عن بلاد المشرق والمغرب الاسلاميين،اللتان زراهما ونقل بالتالي ثقافات هذه الشعوب معه الى الأندلس وهذا بالتالي هو الدور المهم الذي لعبه الرحاله في التواصل الثقافي بين مناطق العالم.

الشريف الادريسي ودوره في التواصل الحضاري

نقل لنا الشريف الادريسي ت 560هـ معلومات حضارية مهمة ومفيدة عن المدائن العربية التي حط رحاله فيها،حيث أهتم الشريف الادريسي بدقة الوصف عن بلده الأندلس بقوله ((ولنرجع الآن الى ذكر الاندلس ووصف بلا دها ونذكر طرقاتها وموضوع جهاتها ومقتضى حالاتها ومبادئ أوديتها ومواقعها من البحر ومشهور جبالها وعجائب بقعها ونأتي من ذلك بما يجب بعون الله تعالى)) [13]

الوصف الذي جاء به الادريسي عن الاندلس ممتع ونافع وشامل ودقيق وكأنه نقل لنا المناظر بالصورة والصوت مع نكهة وجمالية الاماكن التي ذكرها مشوقاً من طالع ذلك لزيارة الاندلس والتمتع بسحر الطبيعة وخيراتها .

اشار الادريسي في وصفهِ لمدينة قرطبة بالحركة العلميه وازدهارها بقوله : ((ومدينه قرطبه قاعدة بلاد الاندلس وام مدنها ودار الخلافة الاسلامية وفضائل أهل قرطبه اشهر من ان تذكر ومناقبها أظهر من ان تستر واليهم الانتهاء في السناء والبهاء بل هم اعلام البلاد وأعيان العباد ذكروا بصحة المذهب وطيب المكسب وحسن الزي في الملابس والمراكب وعلوا لهمة في المجلس والمراتب وجميل التخصيص في المطاعم والمشارب مع جميل الخلائق وحميد الطرائق ، ولم تخل قرطبة قط من اعلام العلماء وسادات الفضلاء وتجارها مياسر لهم أموال كثيرة واحوال واسعة ولهم مراكب سنية وهمم عليه وهي في ذاتها مدن خمسة يتلو بعضها بعضاً بين المدينة والمدينة سور حاجز وفي كل مدينة ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات ... وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقاً وطولاً وعرضاً))[14]

اجاد الادريسي في وصفه لمسجد قرطبة واجمع والتواصل بين افكار الأمم والشعوب في القرون قبل وفاة الادريسي في القرن السادس الهجري.

---

[12] ابوحامد الغرناطي، تحفة الالباب ونخبة الاعجاب، تحقيق اسماعيل العربي، دار الافاق (المغرب ، 1993م) ص200.
[13] الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،عالم الكتاب(بيروت، د.ت) ص 200– 219
[14] الادريسي، المصدر نفسه، ص230.

لقد أمدته رحلاته المتعددة في أجزاء من أوربا وأقاليم عديدة من البلدان الإسلامية بمعلومات جغرافية قيمة، فكان جغرافي من الطراز الاول حيث قام باعداد الخرائط، ووضع كره فضية نقش عليها الاقاليم السبعة والحقها برسم عشر خرائط لكل قسم كل هذه الامور جعلته اعظم جغرافيي المرحلة بالاضافة لكونه من بين أهم الرحلة.[15]

وهذا هو رحالة أندلسي آخر ينقل لنا صوراً حية وصادقة عن المدن والمجتمعات الإسلامية في المشرق هو الرحالة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي ت 614هـ الذي وصل إلى المشرق وتحدث بدقة عن عادات وتقاليد السكان ونظمهم الاجتماعية واحوالهم النفسية وذلك في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي وهي فترة من أدق فترات المشرق الاسلامي وهي فترة الجهاد ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين الايوبي.[16]

اتبع ابن جبير منهجية قيمة في وصفه للمدن من ثلاث نواحي هي المرافق والمشاهد والارباض وتضم المرافق الأسوار والحصون والمساجد والمدارس والحمامات والأسواق والبيمارستنات، اما المشاهد فتضم المقابر والموالد وآثار الأنبياء والعلماء والأدباء والمواقع الإسلامية والمعابد والكنائس وتضم الأرباض الأحياء والضواحي .[17]

لم يقتصر منهج ابن جبير على الناحية الاثنوغرافية بل كانت كتابته تتميز بأسلوب أدبي رشيق فنجده يصف مدينة دمشق فيقول فيها:

" جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق المشرق، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها، وعروس المدن التي اجتلیناها، قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت في حلل سندسية من البساتين....."[18]

وهذا الوصف من الناحية الاثنوغرافية يعطينا معلومات دقيقة لوصف دقيق للمدن والبلدان التي زارها ابن جبير فالباحث في كتاب ابن جبير يجد وصفاً تاماً لمدن المشرق في فترة الحروب الصليبية، وتاريخها وكافة مجالات حياتها.

ساهم الرحالة العربي أبوعبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الشهير بابن بطوطه ت 779هـ والذي بدأ رحلاته يوم الخميس سنة 725هـ من طنجة قاصداً بيت الله الحرام فانتهى به الأمر إلى ترحال وراء ترحال وسفراً أثر سفر ورحلة تعقبها أخرى أمتدت من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر الصين شرقاً، وهكذا استغرقت رحلاته مايقرب من تسعة وعشرون سنة عاد بعدها ليملي مشاهداته ورواياته بتكليف من

[15] صلاح الشامي، الإسلام والفكر الجغرافي(الاسكندرية، 1979م) ص125.
[16] عثمان موافي، لون من أدب الرحلات ، منشورات جامعة الاسكندرية (الاسكندرية، د.ت) ص 25.
[17] حسين نصار، رحلة ابن جبير، مجلة التراث العربي، المجلد الاول، ص 234.
[18] ابن جبير، ابوالحسين محمد، رحلة ابن جبير، حققه محمد زينهم، دار المعارف(القاهرة، 2000م) ص209.

حاكم بني مرين السلطان أبوعنان المريني حاكم بلاد المغرب، فخرج إلى حيز الوجود كتابه " تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار"[19]

كشف كتاب ابن بطوطه جوانب كثيرة عن الحياة الاجتماعية للمناطق التي زارها في مختلف بقاع الارض وأعطانا وصفا شاملا لكل التفاصيل الدقيقة التي تخص حياة الناس الذين شاهد معيشتهم فقد كان شديد الملاحظة فنجده يتحدث عن الشاي الصيني عند زيارته للصين، كما ذكر طبقات المجتمع لبعض المناطق فيقول : " هناك المراتب وهم أصحاب الوظائف الفكرية والدينية ومن في مستواهم من كبار رجال الدولة والتجار وأهل الأموال أما الأصناف فهم أهل الحرف اليدوية ..... والنواتي وهم عمال البحر".[20]

اعطتنا هذه الرحلة بيان واضح عن طبيعة الأمة الإسلامية في القرن الثامن الهجري وكشفت الجوانب المشرقة للحضارة العربية الإسلامية،وكشفت عن عبقرية العقلية العربية ومدى تقدمها، فالعرب لم يكونوا مجرد نقلة، بل شاهدوا وقارنوا وسجلوا معلوماتهم في كتب كانت صلة التواصل بين المناطق المختلفة.[21]

[19] محمد الصياد، رحلة ماركو بولو، 1963م، ص813.
[20] ابن بطوطه، رحلة ابن بطوطه، 1985،ص 180– 190.
[21] حسين مؤنس، ابن بطوطه ورحلاته، دار المعارف (القاهرة،1980م) ص23.

الخاتمة

قدمت الرحلات التي قام بها الرحالة العرب خدمات جليلة للحضارة العربية الاسلامية وأضفت معلومات قيمة من خلال مشاهداتهم وتسجيلاتهم لكل جوانب الحياة للاقاليم التي زاروها، فتعرف العرب على طرق واماكن لم يعرفوها من قبل كما تعرفوا على شعوب وعاداتها وتقاليد واديان وانظمة حكم عند غيرهم من الأمم .

تشكل مادة الرحالة والجغرافيين جوانب حضارية متنوعة في كل مراحل الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ، وهي نوع من الاعلام للولايات ولتعرف بحياتهم عبر التاريخ ولمختلف العصور والثقافات المتنوعة داخل المجتمع الواحد ، كما في الهند والصين وجنوب افريقية .

اوضحت المادة الجغرافية مدى التطور الفكري الذي ظهر في الولايات مثل اسبانيا الاسلامية (الاندلس) في الثقافة من تأليف ونسخ وترجمة واختراعات وإبداعات وإنشاء مدن أندلسية وكانت الاندلس احد معابر الحضارة الى العالم .

زودتنا مصادر الرحالة والجغرافيين بمعلومات عن نظام البريد في الدولة الاسلامية والتعريف بالولايات والمدن والمساحات والمسافات والمعالم الحضارية انصب اهتمام هؤلاء الرحالة المسلمين في الرحلة والزيارة الى الهند لما تمتع من مساحة الأرض وتنوع الثقافات واختلاف العادات والتقاليد والطقوس الدينية ، والبدع والخرافات التي تشكل موروث حضاري تعتز به شعوب الهند فنجد وصفاً مهماً للطريق الذي يسلكه مؤلفو هذه التصانيف براً وبحراً ، وللمدن والأقاليم التي يمرون بها وللأجناس البشرية التي يتعرفون عليها ، وللعادات الاجتماعية والعقائد ، والأطعمة والأشربة والألبسة ، ولطرز البناء والعمارة ، وللنظم الاقتصادية وطرق التعامل والتبادل التجاري ، وباختصار لكل صغيرة وكبيرة في تلك البلدان التي يلمون بها ، وقد ساعد على ذلك كله تلك الإقامات الطويلة غير المحدودة وغير المقيدة التي قد تمتد سنوات عديدة .

طرق العرب من خلال رحلاتهم باباً جديداً من ابواب العلوم وهو علم الاثنوغرافيا العلم الذي يدرس حياة الانسان من مختلف جوانبها من مسكن وملبس وعادات وتقاليد وكل ما يتعلق بحياة الانسان اليومية، وهذا ماذكره لنا الرحالة العرب في مؤلفاتهم عن المناطق التي زاروها فسجلوا مشاهداتهم للحياة اليومية، الامر الذي أسفر عنه تاريخ موثق يشرح تفاصيل حياة هذه الشعوب

المصادر والمراجع

اولا المصادر:

ـ الإدريسي ابوعبدالله محمد الحموي نزهة المشتاق في اختراق الافاق (د.ت) عالم الكتاب بيروت.

ـ ابن بطوطة ابوعبدالله محمد رحلة ابن بطوطة(1985م) بيروت.

ـ ابن جبير، ابوالحسين محمد بن أحمد رحلة ابن جبير (2000م) تحقيق محمد زينهم، دار المعارف القاهرة.

ـ ابوحامد الغرناطي ابوعبدالله محمد بن عبد الرحيم تحفة الالباب ونخبة الاعجاب(1993م) تحقيق اسماعيل العربي دار الآفاق المغرب.

ـ ابوحامد الغرناطي، المعرب عن بعض عجائب المغرب(1998م) دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ابوالريحان البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة (1958م) مجلس دائرة المعارف،حيدر آباد.

ـ المسعودي،ابوالحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر(د.ت) تحقيق محمد محيي الدين، القاهرة.

ـ المقدسي، شمس الدين بن عبدالله البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم(1906م) ليدن.

ثانياً المراجع:

ـ أحمد سعيد الدمرداش، سلسلة أعلام الإسلام(1980م) دار المعارف، القاهرة.

ـ أغناطيوس كراتسكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي (د.ت) ترجمة صلاح الدين هاشم، مطبعة لجان التأليف، القاهرة.

ـ حسين فهيم، أدب الرحلات (1978م) الكويت.

ـ حسين فهيم، فصول في تاريخ علم الانسان(1985م) عالم المعرفة.

ـ حسين مؤنس، ابن بطوطه ورحلاته(1980م) دار المعارف، القاهرة.

ـ صلاح الشامي، الإسلام والفكر الجغرافي(1979م) منشورات جامعة الاسكندرية.

ـ صلاح الشامي، الرحلة عين الجغرافية(1982م) منشأة المعارف، البصرة.

ـ عثمان موافي، لون من أدب الرحلات(د.ت) منشورات جامعة الاسكندرية.

ـ محمد الصياد، رحلة ماركو بولو(1963م) .

ثالثا الدوريات:

ـ أحمد الساداتي(د.ت) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة، مجلة التراث، المجلد الثالث.

ـ حسين نصار(د.ت) رحلة ابن جبير، مجلة التراث العربي، المجلد الاول.

ـ صلاح الشامي(1983م) الرحلة العربية في المحيط الهندي، مجلة عالم الفكر، المجلد الثالث عشر،العدد الرابع، الكويت.